مقدمة

الحمد لله الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعله نطفة فى قرار مكين ، ونفخ فيه من روحه فسواه بشرا... وجعل من الناس نسبا وصهرا ، وأمرنا على لسان أنبيائه- نحن البشر- أن نعبده ولا نشرك به شيئا ، ونكون خلفاء له فى الأرض بتحقيق إرادته ومشيئته- جل وعز- والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، الذى اختتمت به دعوة الأنبياء ، وأكمل الله به ما أراده على لسان أنبيائه ، وحمله رسالة السماء إلى الأرض كاملة غير منقوصة ، وغير قابلة للزيادة أو الحذف ، فكان خير نبى بعثه وإلى العالمين أرسله.

ونثنى الخير كله ونترضى على آله وأصحابه وأزواجه ، والذين حملوا الرسالة الإسلامية إلى العالم كافة فى زمان كان خير الأوقات ، وخير الأزمنة.

وبعد:

رغبت فى هذا الحديث وما يتلوه- بعون الله وتوفيقه- أن أعيد التذكير فى بعض القضايا المهمة ، التى تتداول بين المسلمين خاصة ، والعالم عامة ، حول طبيعة دعوة الإسلام التى ارتضاها الله لعباده: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] ، وحول مفهوم هذه الدعوة ، وحول طرق توصيلها بوضوحها وجلائها إلى الناس كافة ، وحسب ما وعيت من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، لعل الله- تعالى- يجعل لى سبيلا إلى خدمة هذا الدين ، والعمل الدؤوب فى سبيل الله ، وذلك من خلال ما تعلمت وعلمت فى هذا السن الذى أعيشه الآن بعيدا عن وطنى ، بعيدا عن ضغوط الآخرين على فى وقت أرجو الله أن يسدد خطاى ويلهمنى الرشد والصواب ، وأن يتقبل عملى خالصا لوجهه ، إنه عفو كريم.

د. ياسين غضبان